مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم
الإنسانية
الإصدار الحادي عشر
المجلد (٤) العدد (٢)
٢٠٢٣ (١-٢٥)

جماليات الكناية في شعر البحتريّ

الدّكتورة عفاف محمّد مصطفى فريحات

معلم أول في وزارة التربية والتعليم الأردنية، مدرسة في أكاديمية قطر فرع الخور،

دولة قطر

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٩ إبريل ٢٠٢٣

الملخص

تهدف هذه الدّراسة لبيان أثر جماليات الكناية في شعريّة البحتريّ، وأهميتها في فهم الشّعر، وباعتبار الكناية ألطف أساليب البلاغة وأدقها، وهي أبلغ من الحقيقة والتصريح، لأن الانتقال فيها يكون من الملزوم إلى اللازم، فهو كالدّعوى ببينة، كما تسعى لبيان أثر الشّعراء العرب القدماء في التّطرق لقضايا الشّعر الحديثة من صورة شعريّة وانزياح وأسلوبيّة وتكامليّة وغيرها. واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي في دراسة الأبيات؛ لإبراز جماليات الكناية فيها وأثرها في توضيح المعنى للقارئ والمتلقي. وتبين للباحثة أن للكنايات أثر كبير في إضفاء العنصر الجمالي من ناحية اللفظ من جهة ومن ناحية المعنى من جهة أخرى، كما أنها توضح الفكرة والمعنى للمتلقي من خلال تلك الألفاظ القريبة الموحية للمعنى البعيد المقصود، وهذا يصبّ في بيان شاعرية الشاعر وسبب وصفة بالشّاعر عند المفاضلة بينه وبين أبي تمام؛ لاهتمامه الكبير باللفظ المتناسق مع المعنى، وتبيان الثّقافة الواسعة والعلم والدراية بألفاظ العرب، ومواطن استخدامها، وهذا ما جعل الكلمات تناسبفي أبياته كالمطر الغزير، فينهل منها ما يشاء. لذلك أوصي بالتعمق بدراسة الشعر وخصوص الشعر القديم وربطه بالقضايا الأدبية الحديثة وإبراز قيمة الأدبية والفنية، وتسليط الضوء بالدراسة على التكاملية في الأبيات وأثناء مناقشة القضايا المدروسة، كما يجب توظيف الجانب النفسي وأثره على الشاعر لحظة نظمة الشعر، وتحديد أثر الأوضاع السياسية والاجتماعية على شاعرية الشّاعر.

الكلمات المفتاحية: البحتري، الكناية، الشّعريّة، كناية النسبة، كناية الوصف.

Abstract

This study aims to demonstrate the impact of the aesthetics of metonymy

in the poetics of Al-Buhturi, and its importance in understanding poetry. The researcher used the inductive method in studying the verses; To highlight the aesthetics of the metonymy and its impact on clarifying the meaning for the reader and the recipient.

The researcher found that metonyms have a great impact on giving the aesthetic element in terms of the pronunciation on the one hand, and on the other hand, and on the other hand, and they clarify the idea and meaning for the recipient through those close words suggestive of the intended distant meaning, and this pours into the statement of the poet's poetic and the reason for the description of the poet when making a comparison between him and Abu Tammam; For his great interest in the pronunciation consistent with the meaning, and to show the wide culture, science and knowledge of Arab words, and the places of their use, and this is what made the words fit in his verses like heavy rain, so he draws from them what he wants. Therefore, I recommend studying poetry, especially ancient poetry, and linking it to modern literary issues, highlighting the literary and artistic value, and highlighting the complementarity in the verses and during the discussion of the issues studied.

*** المقدمة**

البُحتُري (204 هجري - 280 هجري)؛ أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التّنوخي الطّائي، أحد أشهر الشّعراء العرب في العصر العباسيّ. ولد البحتري بمنبج من أعمال حلب في سوريا سنة (821م/204 هـــ)، ونشأ في قومه الطّائيين فاكتسب فصاحتهم، فانتقل إلى حمص ليعرض شعره على أبي تمام، الّذي وجهه وأرشده إلى ما يجب أن يتبعه في شعره. وأخذ عنه طريقته في المديح ثمّ أقام في حلب وتعلم هناك ملكة البلاغة والشّعر. ثم تنقل بين البلاد السورية وغيرها، وبسبب الاضطرابات والخلافة في الحكم تردد الشاعر في بغداد على دور عليتها. واتصل بالمتوكل وأصبح شاعر القصر ينشد الأشعار فأغدقت عليه الأموال الوافرة. ولما قتل المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان بدأ البحتري يتقلب مع كل ذي سلطان فمدح المنتصر والمستعين والمعتز بن المتوكل، كما كانت له صلات وثيقة مع وزراء في الدولة العباسية وغيرهم من الولاة والأمراء وقادة الجيوش. بقي على صلة وثيقة بمنبج وظل يزورها حتى توفي فيها سنة (897م/280هـــ) عن عمر سبع وسبعين سنة، ودفن في مدينة الباب.

نظم البحتريّ الشّعر في أغراض منها المدح والرثاء والهجاء والغزل والوصف والحكمة. وللبحتري ديوان شعر كبير مطبوع، كتاب الحماسة مطبوع أيضا كتابة على غرار كتاب الحماسة لأبي تمام، أكثر من المديح، وله قصائد في الفخر والعتاب والاعتذار والحكمة والوصف والغزل، والقليل في الرثاء والهجاء. وقد شرح أبو العلاء المعري ديوان البحتريّ وسماه "عبث الوليد". وحكى عنه: القاضي المحاملي،

والصولي، وأبو الميمون راشد، وعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، وهناك العديد من الكتب التي كتبت عنه وعن أشعاره كـــ: المعري (عبث الوليد) صحح فيه نسخة سقطت من ديوان البحتري، وللآمدي (الموازنة بين أبي تمام والبحتري)، ولعبد السلام رستم (طيف الوليد أو حياة البحتريّ) ولرفيق فاخوري (البحتريّ)، ولحنا نمر(البحتريّ)؛ ولمحمد صبري (أبو عبادة البحتريّ) ولجرجيس كنعان (البحتريّ، درس وتحليل).

اتّسم البحتري بأنه ذا خيال صافٍ وذوقٍ سليم. وهو من أطبع شعراء العرب. أما فنه فيقوم على زخرفة بديعية يأخذ منها في اقتصاد وذوق، وعلى أنغام موسيقى ساحرة تغمر جميع شعره، وتأتي عن حسن اختيار الألفاظ والتراكيب التي لا يشوبها تعقيد ولا غرابة ولا خشونة بل تجري مؤتلفة في عناصرها وفي تسلسلها، موافقة للمعنى، تشتد في موقع الشدة وتلين في موقع اللين. ومن هنا كان الاختيار للبحتري، لإنصاف شعره ببيان أثر الكناية في شعره، بالرغم من وجود المئات من الدراسات التي تناولت شعره.

وجاء الحديث عن جماليات الكناية في شعر البحتري محاولة لإنصاف الشاعر المبدع الذي نهل من منابع اللغة وثقافة امته ليرسم صورا تعبر عن حالته النفسية وعن حالة مجتمعة وكل شاعر يقف أمام هذه اللغة التي شرفها وعظمها نزول القرآن ليبهر العرب ببيانه وبلاغته، كيف له أن يختار من فنون البلاغة؛ ليخرج عملا ينال إعجاب الناس بل يريد من هذا العمل أن يدخل إلى وجدانهم وعقولهم أولا، إنه العبقري شاعر الدولة الذي تنحى جانبا أمام حكمة أبو تمام، كيف لا وهو قاموس العرب وتاريخهم الذي سطر جلّ انتصاراتهم وعظم نهضتهم. البحتري.

يقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين: المبحث الأول تعريف الكناية لغة واصطلاحا: ففي اللغة فهي مأخوذة من الكنى أي الستر والخفاء وهو ما يلزم غير الملفوظ به. وفي الاصطلاح فهي لفظ أريد به غير معناه الذي وُضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته. والمبحث الثاني: أنواع الكناية: وتقسم إلى ثلاثة أقسام هي الكناية عن صفة: وهي ما كان المكنى عنه فيها صفة ملازمة لموصوف مذكور في الكلام، والكناية عن موصوف: وهي التي يكون المكني عنه موصوفًا بحيث يكون إما معنًى واحدًا أو أكثر، والكناية عن نسبة: وهي التي يراد بها نسبة أمر لآخر —— إثباتًا أو نفيًا فيكون المكني عنه نسبة، أُسندت إلى ما له اتصال به. وذكر أمثله حولها من شعر البحتري، وبيان العنصر الجمالي وأثره في توضيح المعنى. واشتملت على خاتمة ونتائج الدراسة وقائمة المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في هذه البحث.

*** مشكلة الدّراسة**

في هذا البحث ناقشت جماليات الكناية في شعر البحتري وأثرها في توضيح المعنى وابراز شاعريته من خلال الإجابة عن مجموعة اسئلة، هي:-

١- ما أثر الكناية على الناحية الجمالية في قصائد البحتري؟

٢- كيف ساهمت الكناية في توضيح المعنى وتقريب وجهة نظر الشّاعر إلى المتلقي؟

٣- هل للكناية أثر بارز على شاعرية الشّاعر؟

٤- كيف ساهمت الكناية في ابراز العنصر الجماليّ والبلاغيّ في شعر البحتريّ؟

وخلال البحث سيتم الإجابة عن هذه الأسئلة، وبيان أثرها في شاعرية الشاعر وتوضيح أفكاره وابراز العنصر

الجمالي والبلاغي في الشعر مما ساهم في الحكم على البحتري بأنه شاعر العرب، عندما قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر (أبو تمام والبحتري والمتنبي)؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتريّ.

*** ما يميز هذه الدّراسة عن غيرها**

تتميز هذه الدّراسة بتسليط الضّوء على أثر الكناية في ابراز العنصر الجماليّ في شعر البحتريّ، كما توضح أثر الكناية في ابراز شاعريّة البحتريّ وجعله شاعراً يتفوق ويتميز عن شعراء عصره، ويشهد له كبار النّقاد- في ذلك العصر والعصور التّالية بالشعريّة والابداع في النّظم.

أولا: الكناية لغةً

إذا تجولنا في معاجم اللغة نجد بأن الكناية لا تخرج عن كونها مأخوذة من الكن وهو كلُ شيء وقى شيئًا، فهو كِنُهُ وكِنَانُهُ وكَنَنْتُهُ أكُنُهُ كَنًّا جعلتُهُ في كنٍ، أي السّتر وأضمر به عن الآخرين [1]، أما "وكَنَنْتُهُ أكُنُّهُ سترتُهُ، وأكننتُهُ أخفيتُهُ، والكنايةُ أن تتكلم بشيء يستدل به على المُكنى عنه" [2]، وجمعها إكنان وأكنة ومعناها الأغطية[3]. فالكناية في اللغة لا تخرج عن التّكلم بشيء والمراد هو غيره أو التّلميح عنه.

وعدّ ابن منظور (ت 741 هـــ) الكُنية على ثلاثة أوجه: الأول: حين يُكنى عن الشّيء الّذي يستفحش ذكره. والثّاني: حين يُكنى الرّجل باسم توقيرًا له وتعظيمًا. والثّالث: حين تقوم الكُنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها مثلما يعرف باسمه [4]. وبهذا يؤكد ابن منظور أن خفاء الشّيء وستره من صفات الكناية الّتي امتازت بها دون أخواتها من المصطلحات البيانيّة الأخرى، وفيها تبجيل وتوقير للمُكنى.

فالكناية كلّ ما يتكلم به الإنسان ففي اللغة لا تخرج عن اخفاء المعنى البعيد بإظهار المعنى القريب المتعارف عليه؛ لجذب انتباه المتلقي، كما تظهر أثر الثّقافة في فهم المعنى البعيد.

ثانيا: الكناية اصطلاحًا

عند تصفح كتب القدماء نجد العديد من النقاد الّذين درسوا الكناية وتطرقوا لتحديد مفهومها، فعرف الجرجانيّ الكناية بأنها:" أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه"[3]، ويعرفها العسكري: "وهي ترك التّصريح بالشّيء إلى مساويه

انظر: الفراهيدي، أبي عبد الرّحمن الخليل بن احمد(ت 175 هـ). (1980 م). كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزوميّ . ج5، ص281-282. دار الرّشيد, وزارة الثقافة والأعلام 1) .(

انظر: المقري. أحمد بن محمد بن علي الفيومي. (2000م). المصباح المنير. ص322. ط1، دار الحديث، القاهرة. 2) .(

(3) انظر: الرّازي، محمد بن أبي بكر الرّازي(ت666هـ). مختار الصّحاح. ص580-581. دار الرّسالة، الكويت.

(4) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، (1956م). لسان العرب. ج7، ص 749. مادة (كنى). ط1. بيروت، دار صادر. وانظر: حموي، صبحي. المنجد في اللغة العربيّة. (2001م). ط2. دار المشرق: بيروت. ص1253.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن. (1992م). **دلائل الإعجاز**. تحقيق: محمود محمد شاكر. ط3، القاهرة، مطبعة المدني. ص52. والهاشمي. جواهر البلاغة، ص286-287. 3) (

في اللزوم لينتقل منه إلى الملزوم"[4]، وهذا لا يخرج عن قوله: ‘‘بأنها لفظ أريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إيراد المعنى الأصلي"[5]، ومنهم يعرفها بـــ:"إخفاء المعنى الأصلي، والاكتفاء بالمعنى الفرعي، المنبثق عن الأصل، المترتب على وجوده، ومن الممكن الجمع بينهما" [6]. فالكناية لفظ أريد به غيرُ معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى. فهي لا تخرج عن عدم التّصريح بالمعنى المراد بلفظة صريحة من ألفاظ اللغة وإنما يسعى المبدع إلى الإتيان بمعنى مرادف له فيجعله دليلًا عليه؛ فالمتكلم لا يُصرح بالمعنى، وإنما يخفيه ويأتي بمعنى آخر فيجعله دليلاً عليه ليوضحه ويقربه للمتلقي، فالكناية إبداع في الكلام، وللمبدع أن يجمع بين المعنى القريب والمعنى البعيد، لكن نجد بأن ذكر أحدهما كان هو الغالب.

ويوضح منير سلطان تلك المفاهيم بـــأنها: ‘‘لفظ أريد به لازم معناه مع جوازه إرادة معناه... أرى أن الكناية ليست اللفظ الذي أريد به لازم معناه، لأن اللزوم لا يصدق دائما بل هي المعنى الذي يتولد عن حدث إما بشكل مضطرب وثابت وإما بشكل خاص له أدلته"[7]. فالمتكلم يلجأ إلى الكناية حسب الموقف لإثبات معنى من المعاني التي يفرضه عليه الموقف فلا يصرح بالمعنى، وإنما يخفيه ويأتي بمعنى آخر فيجعله دليلاً عليه، فالكناية إبداع في الكلام وتحسينه.

وهذا المفهوم المبسط للكناية يقودنا إلى ذكر أبرز خصائصها بـــ: إنّها لا تأتي باللفظ الصّريح، وإنّما "أن ترد الدّلالة على معنى، فلا يستعمل اللفظ الخاص الموضوع له في اللغة بل يؤتى بلفظ يتبع ذلك المعنى ضرورة فيكون في ذكر التّابع دلالة على المتبوع"[8]، كما تعتبر الكناية أسلوبًا بلاغيًّا تظهر قدرة الأديب على صياغة أساليب الكلام، وعدم التّصريح به للمتلقي. وهي من أكثر الأساليب البيانية دقة وخفاء "فاللفظ إذا أُريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ سُمِّي هذا الأسلوب كناية"[9]. فاللفظة إذا أُطلقت إلى غير مكانها الأصلي مع وجود إشارة تدل على معناها الحقيقي سُمي هذا الأسلوب كناية "وهي لفظ أُريد به غير معناه الّذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة

العسكريّ، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (1981م). الصّناعتين. تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية. بيروت. ص408. وابن النّاظم، بدر الدّين بن مالك. (1989م). المصباح في المعاني والبيان والبديع. المحقق: حسني عبد الجليل يوسف. ط1. مكتبة الآداب ومطبعتها. ص70. 4) (

الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر. (1993م). حلية المحاضرة في صناعة الشّعر، تحقيق: عمر فاروق الطّباع، مكتبة المعارف. بيروت. ص254. 5)(

سلطان، منير. (1986م). البديع تأصيل وتجديد. منشأة المعارف بالإسكندرية، (د.ط)، ص215. وسلطان، منير. بديع التّراكيب في شعر أبي تمام. ص390. 6) (

سلطان. البديع تأصيل وتجديد. ص215-216. 7)(

الخفاجي، أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان. (1982م). سرّ الفصاحة. (د، تح). ط1. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ص229. 8) (

رمضان. أحمد فتحي. (1995م). الكناية في القرآن الكريم. دار غيداء للنشر والتوزيع. ص61. 9)(

من إرادته"[10]. وهي أبلغ من الحقيقة والتّصريح؛ لأن الانتقال فيها يكون من الملزوم إلى اللازم فالكناية لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي بخلاف المجاز، وعلماؤنا قديما وحديثا تعرضوا إلى هذا الأسلوب البياني شرحًا وتأليفًا في مؤلفاتهم[11].

*** الكناية المعنويّة في شعر البحتريّ**

تقسم الكناية حسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام، هي: كناية عن صفة، وكناية عن موصوف، وكناية عن نسبة، وسندرس كل نوع كما جاء عند البحتري وأثره بإبراز الناحية الجمالية للشعر.

١- كناية عن الصّفة

وهي: "الكناية التي يطلب بها صفة، وهي ما كان المكنى عنه فيها صفة ملازمة لموصوف مذكور في الكلام"[12]. ويُذكر فيها (صفة) موجودة في المكّنى عنه، وهي ذاتها صفة مُلازمة لشيءٍ موصوف في الكلام، أي أن الموصوف يكون مذكورًا أو ملحوظًا في الكلام، والمطلوب بها الصّفة نفسها، والمراد بالصّفة المعنوية، كالشّجاعة، والكرم، والحبّ، والذّكاء، ...وغيرها. فهي تعتمد على ذكر الموصوف: ملفوظاً أو ملحوظاً من سياق الكلام. ومن ذلك، قول البحتريّ في مديح يوسف الثّغريّ[13]: (من الكامل)

فقد كنّى الشّاعر عن كرم "أبي سعيد" بذكر بيته الّذي أصبح ملقى الرّحال، ومقصد المحتاجين، فابتعد عن التّصريح بالكرم مكتفيًا بالتّلميح بأسلوب كنائي بديع يظهر شعريّته وبراعته. فأبو سعيد بيته عامر دائمًا بالرّحالة والمحتاجين، فلم يصرّح بالمعنى كثرة الضيوف في مواسم العرب الشعريّة. ولتأكيد صفة الكرم استخدم(لقد) في مطلع البيت كما عمد إلى انتقاء الألفاظ السّهلة الموحية (ملقى الرّحال، وموسم الشّعراء) المستقاة من البيئة البدوية التي تفوح منها روح الانتماء للصحراء.، وبهذا تبرز شاعريته وثقافته الواسعة بالعرب ولغتهم ومعانيها الدّقيقة.

فقد عبرت الكناية عن تمكن البحتري من استخدام أساليب البلاغة وبيان دقته في انتقاء الألفاظ المناسبة لها، وهي لذلك هي أبلغ من الحقيقة والتّصريح. وهذا يبرز أن البحتريّ لم ينفصل عن روح العصر، فقد كان يلائم بين شعره وبين

الهاشميّ. السّيد أحمد. (1999م). *جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع*. ط1. المكتبة العصريّة. ص346. 10)(

انظر: الفراء. أبي زكريا يحيى بن زياد (ت 207هـ). (1955 م). *معاني القران*. تحقيق: أحمد نجاتي، ومحمد علي النجار. ط1، دار الكتب المصرية. ص19. 11)(

و المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد النّحويّ (ت 285 هـ). (1936م). *الكامل في اللغة والادب*. تحقيق: زكي مبارك. ج2. ص472-674 . (د، ط). القاهرة. و الثّعالبي، أبي منصور عبدالملك(ت 433 هـ). (1984م). الكناية والتعريض. ص3-6 /, ط 1 بيروت - لبنان. والجرجاني، أبي العباس أحمد بن محمد(ت 482 هـ). (1972م). المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء. دار الكتب العلميّة.. و ابن منقذ، أسامه بن مرشد بن علي. (1987م). البديع في البديع. ط 1. بيروت - لبنان. والزّركشي، بدر الدّين محمد بن عبد الله. (1985م). *البرهان في علوم القران*. ج2. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط 3. ص300 -312.

انظر: الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، 345-348. 12) (

البحتريّ، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطّوخي الطّائي. (1977م). ديوان البحتري. عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصّيرفي. ج1، ص46. 13) .(

تلك الرّوح عن طريق ثقافة واسعة مقتديًا بشعر أستاذه أبي تمّام وشعر من سبقوه أمثال مسلم وأبي نواس وبشار [14].

وفي موقع آخر يقول البحتريّ [15]:- (من الطّويل)

وَلّي صَاحِبٌ عَضْبُ المَضْارِبِ صَارِمٍ طَوِيْلُ النِّجَادِ ما يَفُلُّ لَهُ حَدُّ

يصف البحتريّ ممدوحه بالحزم والشّجاعة، ومن جماليات الوصف أنّه لم يصرّح بها، فأتى بألفاظ ذات معانٍ معبّرة عن تلك الصّفة (عَضْبُ -المَضْارِبِ- صَارِمٌ)، واستخدم (طويل النّجاد)؛ لبيان طول قامته من طول غمد سيفه، مستخدما أسلوب التّلميح، ويستخدم هذا الوصف لبيان قوة سيفه الذي لا يقف بطريقه شيء؛ لمضائه وإشارة للسيادة والقوة والهيبة، فالممدوح لا يتهاون مع أحد بساحة المعركة لذا فهو طويل حمائل السّيف، وأن سيفه لا مثيل له في الطّول والحدّة. وهذا الابداع في حسن اختيار الألفاظ الموحية بالكناية غير المباشرة أبرزت وصقلت شعر الشّاعر، وأوضحت حفاظه على الموروث الثّقافيّ واللغويّ وتمسكه بالقديم، لكنه بقالب جديد يتماشى وروح العصر العباسي وما لحقه من مدنية وتطور.

وفي موطن آخر يقول البحتريّ [16]:- (من الكامل)

ما زِلتَ تقرعُ بابَ بابَكّ بالقَنا وتزورُهُ في غارةٍ شعواءُ

يعبّر البحتريّ عن افتخاره بممدوحه بوصفه بالشّجاعة، دون تصريح بالصّفة، موظفًا الألفاظ الموحية (بالقَنا، وتزورُهُ، وغارةٍ شعواءُ) أي الرّماح المجوّفة القويّة والغارات حامية الوطيس، واستخدم الفعل النّاسخ(مازلت) ليؤكد استمرار غارت الموصوف على ديار العدو، ودقّ أبوابها دون خوف، وهذا الفعل لا يقدم عليه إلا من اتصف بالشّجاعة والقوة وحسن التّخطيط للمباغتة.

وهنا يبرز أثر الكناية بتعميق المعنى، وإظهار جماليات الصّورة الكنائيّة في البيت، كما تسعى إلى لفت وجذب انتباه المتلقي. كما توضح مقصد البحتريّ من انتقاء الألفاظ، ولماذا اختار الغارة؟ لتظهر بالوقت نفسه إبداعه بانتقاء الألفاظ المناسبة للصّفة وسهولتها وابتعاده عن غريب الألفاظ لتكون المعاني في متناول الجميع، وتمكنه من اللغة وغزارة معجمه اللغويّ، مما يبرز شعريته وثقافته.

الكناية مظهر من مظاهر البلاغة، وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته، والسّر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها، وهذا ما اتّصف به البحتري.

يقول البحتريّ في المديح [17]:-(من الطّويل)

يغضونَ فضلَ اللحظِ مِنْ حيثُ بَدا لَهُمْ عَنْ مَهِيْبٍ فِي الصُّدُوْرِ مُحَبَبِ

يكنى إكبار النّاس للممدوح وهيبتهم إياه بغض الأبصار الذي هو في الحقيقة برهان على الهيبة والإجلال، وتظهر هذه الخاصيّة جلية في الكنايات عن الصّفة والنّسبة. فيظهر البحتريّ الحبّ والولاء والاخلاص للممدوح، فيصفه بـــ(المهابة)، بصورة غير مباشرة فبدأ بغض البصر عند رؤيته لما يتمتع به من المهابة، وله مكانة محببة مكنونة بالصّدور، وتخير اللفظ للمعنى العميق مستخدمًا(اللحظِ) بدلا(البصر)،

انظر: ضيف، شوقي. (2019). *تاريخ الأدب العربي- العصر العباسي الثاني*. دار المعارف بمصر. ص287. 14) (

البحتريّ. *ديوان البحتريّ*. ج2، ص742. العضب: القاطع. النجاد: حمائل السّيف. 15) (

. البحتريّ. *ديوان البحتريّ*. ج1، ص47 16) (

البحتريّ. ديوان البحتري. ص192 17) (

دليلا على التّمعن في الموصوف، وهذا ينمّ عن بلاغة البحتريّ، ويميزه عن غيره بالصّفة نفسها لكنها بقالب جديد. وهذا يؤكد قدرة البحتريّ على التّعامل مع شتى الصّور والأساليب البيانيّة؛ ليخدم غاياته الفنيّة والموضوعيّة، كما ظهر الحس الجمالي بانتقاء الألفاظ المناسبة للسياق، كما نجد التّوازن والتّوافق بين الأحرف لتناسب التّناغم الموسيقيّ ويجعل الألفاظ خفيفة على المتكلم. وأيضا يحتوي البيت على كناية عن موصوف وهو القلب موطن الحب والتّقدير للمدوح، لتأكيد صفة الهيبة بأكثر من كناية، وهذا لا يكون إلا لشاعر مُلم بصفات الممدوح إشارة لقرب العلاقة بينهما، ومتمكن من اللغة وأساليبها المختلفة.

وبهذا نلحظ تميز الشّاعر وحنكته في ابراز صفة الحبّ والولاء والتّفاني بمدحة بأجمل ما عنده مستخدمًا ألفاظ الغزل في المديح، وهذا إشارة إلى البراعة وحسن السّبك، وبذلك فهو يتقدم على غيره في رسم الصّورة، سرعة البديهة في تخير اللفظ واستغلاله في الكناية بصورة بلاغية جديدة تبهر عقول الجمهور، فتحببهم بالأداء والصّياغة.

ويقول البحتريّ [18]:- (من الوافر)

فلا زالت نُجُومُكَ طالعاتٍ على رغمِ الحواسِدِ والعُدَاءِ

في البيت كناية يعبّر فيها البحتريّ عن صفة العلو للممدوح بأسلوب فنيّ بديع، مُستخدمًا الألفاظ الواضحة القريبة من الجميع كـــ (العلو والرّفعة)، معبرًا عن علو مكانة الممدوح بعلو النّجوم واستمرار طلوعها، ولا يغفل عن التّميز في المكانة الرّفيعة إلى جانب كثرة الحواسد والأعداء. وبهذا يكشف عن عنايته بهذا الفن البلاغيّ الجميل، كما يكشف عن مشاعره الصّادقة للممدوح وحالته الانثروبولوجية أثناء نظم الأبيات وتدفق الكلمات المفعمة بمشاعر الفخر والإعجاب للممدوح، وعندئذ تتجلى بلاغة البحتريّ، لأن "من أسباب بلاغة الكناية أنها تضع لك المعاني في صور المحسنات، ولا شك أن هذه خاصة الفنون فإن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو اليأس بهرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التّعبير عنه تعبيرًا واضحًا وملموسًا"[19].

وقال البحتريّ في العزل [20]:- (من الطّويل)

رآني وعَيني بالدُّموع غزيرةٌ وقد هتَّكَ الهُجرانُ سِترَ عُيوني

الكناية تعبّر عن مشاعر الحزن والألم الّتي سيطرت على البحتريّ، فيصف حالته وقد زاد الهجر من شوقه ففُضح أمره، وهنا تتوضح معالم الالتزام بعمود الشّعر العربيّ، من وصف العذاب من شدة العشق، وعبّر عنها بهجر عيونه النّوم الأمر الذي كشف سرّه للآخرين، فعبّر عن جمال الكناية بالصّورة الفنية الرّائعة الّتي وصف بها هجران عيونه للنّوم بإنسان يهتك عرض أخية الإنسان فكان الصّورة الشّعرية رمزًا رئيسًا لإبراز الكناية بصورة واضحة للمتلقي.

كما أكثر من حرفي المد (ا- ي) لتعبير عن الحزن والألم، ولتعطي نفسًا عميقًا إظهارا للحزن والألم، كما أبدع في انتقاء الحروف الحلقية لتؤكد الألم والتّغيير في شكله وانكشاف حبّه الّذي كان يخفيه، فعند انكشاف حسن

.البحتريّ. ديوان البحتريّ. ص47 18) (

الجارم، علي، ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص131. وانظر الهاشميّ. جواهر البلاغة. مج1. ص293. 19) (

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص28 20) (

الاختيار للألفاظ والابداع في التّركيب ساهم بابراز جماليّة الكناية من جهة وشعرية البحتريّ من جهة أخرى، عندئذٍ انكشف عمق الانتماء والتّمسك بنهج القدماء والسّير على نهجهم.

وقال البحتريّ في العزل [21]:-(من الطّويل)

أذاقَتْكَ طعمَ الوَصلِ ثمَّ تَنمَّرتْ عليكَ بِوجْهٍ لمْ يكُنْ يَعرِفُ القطبا [22]

فلو أنَّ ما أبْكي لِبَلْوى ورَاءها رجاءٌ لِرُوحٍ لمْ أُفِضْ عَبْرَتِي سَكْبا

في البيت الأول كناية عن شدة العشّق وما يجده من جفاء المحبوبة وإظهارها القوة والتّمنع بتقطيب الوجه والعبوس بوجه المُحب. وفي البيت الثّاني فهو يبكي لرجاء زوال الجفاء كناية عن جفاء المحبوبة له وتمنعها عنه بعد وصال. فلوعة العشق مُسيطرة على الشّاعر من الكلمة الأولى، فاستخدم ألفاظا تؤكدها كـــ (أبكي، البلوى، أفض عبرتي سكبا)، والتّحسّر على أيام الوصال وتمني عودتها.

وبذلك أبدع البحتريّ في الغزل فكان جميل شعره؛ لبديع معانيّه وتدفق العاطفة، ونلاحظ ذلك في قصائده، فهو حقيقي الشّعور. وهو يتسم بالرقّة والحلاوة، مستوفي الجمال الفنيّ. وقد دُعي البحتريّ بـــ "شاعر الطّيف". فنلاحظ كيف حافظ على المعجم اللغويّ القديم لكنّه جدّد في دلالتها، فهو بدوي النّزعة مُتجدد في الفكر، فنجده يصف العذاب بسبب العشق مع الأمل بالوصل من جانب المحبوبة، ثمّ نجده يتحرّر من قيود العشق فيكفّ عن البكاء مقابل القليل من الوصل، كما يتحرّر من قيود عمود الشّعر، لكنّه يحافظ على القواعد الأساسيّة فيه.

وقال البحتريّ ممازحًا صديقه أبا العباس الحلبيّ [23]:- (من مجزوء الوافر)

وقد شَمَّرتَ عن جِدٍّ كأنَّكَ مُشعِرٌ غَضَبَا

إذا أوعَبتَ في لونٍ رأينا النَّارَ والحطَبا [24]

وإنْ لَجلجْتَ عن غَصَصٍ دَعونا الوَيْلَ والحَرَبا

يصف البحتريّ صديقه أبا العباس أثناء ممازحته بعدة صفات هي: في البيت الأول: الجدة والحزم في التّصرفات، حتّى في مُعاشرة الأصدقاء ومُمازحتهم يظن من يراه أنّه غضبان، وقد كنّى عن ذلك بألفاظ معبرة وموجزة (شَمَّرتَ عن جِدٍّ)، كما عبّر عن كناية الصّفة بصورة فنية رائعة (كأنَّكَ مُشعِرٌ غَضَبَا) فمن جدّته يشعر الأخر أنّه غاضب، كيف استطاع توضيح الكناية والفكرة من خلال استغلال الصّور الشّعرية.

وفي البيت الثّاني: يصفه بأخذ الكمال وانجاز المهام كاملة ولا يرضى بأقل منه. ووصف ذلك بصورة فنية تنمّ عن تمكن من اللغة وتلاعب بالألفاظ ليصل للمعنى فيقول:-

إذا أوعَبتَ في لونٍ رأينا النَّارَ والحطَبا

فصور شدة حزم الممدوح في أخذ الشّيء بأجمعه باشتعال النّار بالحطب، وهذا يدلّ على القوة وعدم التّهاون في انجاز المهام، مُستخدمًا أسلوب الشّرط(إذا) فإذا طلبت اتمام

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص36 – 37 21) (

تنمرت: قست وتمنعت. القطب: التقطيب، العبوس. أفض عبرتي: سكب الدمع. 22) (

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص38 23) (

أوعبت: أخذ الشيء بأجمعه. لجلج: تردد. الغصص: اعتراض الطعام أو الماء في الحلق، مما يمنع التنفس.

الحَرَب: الهلاك 24) (

الأمور كاملة نرى نارًا مشتعلة في وجهه من شدة الحزم والإصرار على تنفيذها كما يريد.

وفي البيت الثّالث: أما عن تردده في الكلام فهذا يعني لهم الهلاك والموت. وهنا كناية عن صفة المَهابة والاحترام من قبل الآخرين لأبي العباس ولإشارة لحزمة كانوا يخافون قحته عند الغُصّة وكأنه الويل والحرب. فشبّه التّردد في الكلام بالغصص بالطّعام أو الماء، وعبّر عن كناية الصّفة بألفاظ (دَعونا الوَيْلَ والحَرَبا) تتسم بالقوية والجزالة تعبر عن عمق المعنى. وبذلك تبرز عاطفة ومشاعر الإعجاب والافتخار بصفات أبي العباس، وه1ذا يؤكد على الأثر الجمالي للكناية وما توضحه من معنى ومشاعر عند الشّاعر، وهنا نجد الألفاظ الجزلة القويّة لتعبر عن المكانة والهيبة للممدوح عند الأعداء والأصدقاء، وهذا ما تميز به البحتريّ من سحن تخير الألفاظ لمعانيها ووضعها في قوالب جديدة تبهر متلقيها.

وقال البحتريّ يهجو [25]:- (من الوافر)

رأوا فِيلًا يُعادِلُه ذُبابٌ وكيفَ يُعادِلُ الفيلُ الذُّبابَا؟

وهنا كنى عن صفة التّصغير(التّحقير)وقلّة المكانة والمنزلة بالذّباب لصغر حجمه وهذا يتناسب مع صغر المكانة، بينما الفيل كناية عن علو المنزلة. ونلاحظ كيف وظف عناصر الطّبيعة بالرّغم أن الفيل غير موجود بالجزيرة العربية، لكن هذا يشير على التأثر الدّيني، واستخدام مقومات الطّبيعة في التّعبير عن الأفكار. من خلال الرّؤيا نلمس مشاعر البحتريّ تجاه المهجو، وهي مشاعر استخفاف وتقليل من شأنه أمام الآخرين، والشّعر هو لغة التّواصل، فستطاع البحتريّ اهانته والتّقليل من مكانته بين الأقوام، وهنا نلاحظ البلاغة في التّصوير والدّقة في التّعبير عن الأفكار بلغة بلاغية سهلة قريبة بالرغم من اهامه بصعوبة الألفاظ.

وقال البحتريّ يهجو عبد الرّحيم بن أبي قماش[26]:-(من المتقارب)

فَوَاطِ على قَدَمٍ غَضَّةٍ وقاتِلُ أُنْملةٍ رَطْبَهْ[27]

يستخدم البحتريّ الصّورة البلاغيّة الكناية للتّعبير عن الضّعف ودنو المنزلة، فيصف عبد الرّحيم بالضّعف لوقوفه على قدم ضعيفة، كما يصفه بالجبن إذا يقتل ضعاف النّاس، وعبّر عن ذلك بقتل أُنملة وهي تصغير نملة؛ إظهارا للضّعف والجبن وتصغيرًا لمكانته، وعبّر عن جمال الكناية بصورة فنيّة رائعة صوّر القدم بالسّاق أو الغصن الطّريّ اللين دلالة على الضّعف. وهذه الصّورة تكشف عن مشاعر البحتريّ اتجاه عبد الرّحيم بالكره والاستخفاف بقدراته الّتي يتفاخر بها، ونلمس الانتماء للطبيعة وتفننه في رسم الّصور بما يناسب الأفكار.

وقال البحتريّ في مُرّ بن علي الطّائيّ [28]:-(من السّريع)

لا نَنفُذُ القُوتَ إلى غَيرِه كَأَنَّما نُضْمَرُ للحلبة[29]

فيهجو مرًّا بأكل طعام القوم كناية عن صفة أكل حقوق القوم، فيصف تتناقص أوزان القوم الّذين لا يتناولون الطّعام من أجل مسابقة الخيل عند الرّهان، فهو يأكل وقومه

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص39 25) .(

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص50 26) .(

فواط: واطئ 27) (

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص51. 28) (

نضمر: نخف. الحلبة: الدّفعة من الخيل في الرّهان خاصة 29) .(

جياع. وهنا يظهر الكره لمرّ بن علي، لكن بصورة غير مباشرة، كيف لا؟ وهو السّبب في نحولهم؛ لقلة الطّعام.

كما أبدع البحتريّ بوصف مظاهر الطّبيعة وتعبيرًا عن ولعه بمظاهر العمران ووصف القصور وما إلى ذلك. وقد أبدى براعته في وصفه بتخير التّفاصيل النّاتئة، ودقة في رسم تلك التّفاصيل رسمًا حسيًا وانفعالًا نفسيًا شديدًا، تعبرًا عن الدّقة والبراعة في التّصوير وحسن اختيار الألفاظ وتمكنه من اللغة والمعرفة اللغوية الواسعة، والجهد المبذول للوصل لأفضل تعبير بأقل الألفاظ، فيقول في وصف بركة المتوكل [30]: (من البسيط)

إذا النُّجومُ تَراءَتْ في جَوَانِبها ... لَيْلًا حَسِبْتُ سَمَاءً رُكِّبَتْ فيها

لا يَبْلُغُ السَّمَكُ المحْصُورُ غَايَتَها ... لِبُعدِ ما بينَ قاصِيها وَدانِيها

يستخدم التّشبيه تعبيرًا عن صفاء ماء البركة، فإنّ النّاظر إلى البركة لشدّة صفائها يظنّ أنّ السّماء بنجومها قد احتوتها تلك البركة لشدّة انعكاسها عليها؛ لصفاء مائها. وفي البيت الثّانيّ يصف اتساعها بأنّ السّمك الّذي يسبح فيها لا يُمكنه بلوغ نهايتها لشدّة اتساعها وترامي أطرافها [31]. فالدّقة في الوصف ليس بغريب على البحتريّ كذلك التّفنن بانتقاء الألفاظ وما فيها من أحرف، والبلاغة في اخيار المحسنات البلاغية اللفظيّة كالطّباق؛ لتوضيح المعنى وتقريبه للمتلقي، وبيان التّرابط بين دلالتها وأثرها كجرس موسيقي على السّامع، وهنا تتجلى عبقرية البحتريّ في الوصف الدّقيق للأماكن بانتقاء المفردات وايجاد العلاقات البلاغية من معنوية ولفظية ليؤثر في المتلقي ويبرز بلاغته، وثقافته وغزارة معجمه الّذي ينظم به كلمات مُتناغمة. وأيضا لا يغفل عن الجانبين الحركيّ والحسيّ اللذان يبعثان النّشوة والحبّ في المتلقي، وعندها يتحقق التّناغم الموسيقي من انتقاء الأحرف وتناغمها في صوت ناعم يتناسب بين الأحرف الأسنانيّة والحلقية والشّفويّة، فهذا التّوازن والتّناسق ما ميّزه عن غيره من شعراء عصره، كما يحسب له الحفاظ على الموروث الثّقافي وعدم خروجه عن عمود الشّعر العربيّ أثرى من شاعريته وسقل موهبته الشّعريّة.

٢- الكناية عن موصوف.

هي الكناية الّتي يكون فيها المكني عنه موصوفًا، وقد يأتي معنًى واحدًا، أو عدّة معانٍ لتُعبّر عنه، ويُشترط في هذا النّوع من الكناية أن يكون الوصف أو المعنى خاصًّا بالموصوف، ولا يتعدّاه [32]، وتُعرف بذكر الصّفة مُباشرة، أو ملازمة. فهي الّتي يُطلب بها الموصوف نفسه وهذه الكناية تُعنى بالمكنى عنه، ومن ذلك قول البحتريّ [33]:- (من الطّويل)

وَقَدْ سَاءَنِي أن يَهِجْ مِنْ صَبَابَتِي ... سَنَا البَرْقِ فِي جَنْحٍ مِن اللَّيْلِ أخْضَرِ

استخدم البحتريّ الكناية عن الموصوف ليُكني عن حزنه وحنينه؛ بتصوير ما يبعثه الليل من ذكريات وحنين، والمعروف عن الليل أنّه وقت الهدوء والسّكون، وقد زاد حزنه أن يزداد شوقه وحنينه إلى المحبوبة وقت لمعان البرق في منتصف ذلك الليل، وقد عبّر عنه باللون الأخضر إشارة

30) (مخيبر، روان. شرح قصيدة بركة المتوكل للبحتري. (2021م). تدقيق أحمد بني عمر.
https://mawdoo3.com 15/ يناير/ 2023م. الساعة: 8:54 صباحا .
31) (البحتريّ. ديوان البحتريّ. نسخة المكتبة الوقفية. الكترونية ج4. ص2418..
32) (الهاشمي، جواهر البلاغة، ص345-348.
33) (البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص11

للسّلام والأمان. ويُظهر مشاعر الشّوق بألفاظ جزلة (يَهِجْ مِنْ صَبَابَتِي)، كما يستخدم اللون الأخضر كجرس موسيقيّ موحيا بصدق المشاعر الّتي يُثيرها ذلك البرق اللامع في ليل شديد الظّلام، وهذا يبرز بلاغته وأثر الثقافة في استنباط ما يلزمها لتقريب المعنى للمتلقي.

ويقول البحتريّ [34]:-(من الطّويل)

إذا عَرَضُوا في جدَّهِ نَفَرَتْ بهم بَسَالَةُ مَشبوحِ الذِّراعينِ، أغْلَبِ

كنّى البحتريّ عن شجاعة الممدوح بذكر الصّفة وعدم التّصريح بالموصوف، معبرًا عنه بإحدى صفاته وهي عرض الذّراعين، وهذا يبرز جماليات البيت الشّعريّ، كما يؤكد تمكنه من اللغة ومعرفته لصفات الممدوح، وهذا يؤكد افتخار البحتريّ بقوة ممدوحة، كما يستخدم مفردات جزلة تصب بالمعنى العميق الّذي يريده.

ويقول البحتريّ [35]:- (من الطّويل)

وَتَحْتَ ضُلُوعِي من هَوَاكِ جَوانِحٌ مُحَرَّقَةٌ في كُلِّ جانِحَةٍ جَمْرُ

يُكني البحتريّ عن الموصوف من خلال الحديث عن القلب؛ فهو موطن العشق والحبّ، مُشيرًا إليه بصورة غير مباشر بتحديد موقعه تحت الضّلوع والجوانح. وبذلك نستشف مشاعر البحتريّ حول من يحبّ، ويُظهر احتراقه من الحبّ الشّديد للممدوح، فأبدع البحتريّ بالكناية بانتقاء ألفاظ تعبر عن شدة الحبّ والتّألم بسببه، وتتناسب مع الجرس الموسيقيّ الخارجيّ بتحديد اللون المعبر(جانِحَةٍ جَمْرُ) ليشير للون الأحمر؛ لشدة الاحتراق، وهذا الاشتعال يجري بخفة حركة وتناغم مظهرًا عملية الاحتراق مستخدمًا صفة المبالغة لوصف حاله وتأله، وهذا الوصف عادة يكون في الغزل بالنّساء ، لكنّ البحتريّ استخدمه في المدح، لبيان الحبّ والولاء للممدوح، ولجذب انتباه المتلقي، وتقريب المعنى الغير مباشر بصرة شعرية رائعة ومألوفة للمُحبّ.

وهذا بخلاف ما كُتب عن شعر البحتريّ أنه :"كان يشيع في أشعاره الغموض، مما جعل القدماء يختلفون في فهم كثير من أبياته وتفسيرها وتأويلها، لكثرة ما تُوحى به من معان، وهو اختلاف لا يضيع منك هباء، بل إنك تجد في أثنائه ما يشبه أقواس قزح ممتدة في أشعاره، وهي أقواس بهيجة، تزهي بالفكر العميق والخيال الواهم البعيد"[36]، ونجد بأن الألفاظ مستاقة من لغة العرب وهي مألوفة في الشّعر عند غيره من الشعراء، وأن السّياق الذي طرحت فيه كاف ليوضح المعنى وكذلك الصّورة الشّعرية تقرب المعاني، فالغرض هو البحث عن تبريرات غير مسوغة لتقليل من شعر البحتري، وها نحن نجد خلاف ذلك.

ويقول البحتريّ [37]: (من البسيط)

سَرَى البَرْقُ يَلْمَعُ في مُزْنَةٍ تَمُدُّ إلى الأرْضِ أشْطَانَها

نلاحظ أثر الثّقافة في ابراز جماليات الكناية عن موصوف عند البحتريّ مستخدمًا مقومات الطّبيعة في التّعبير عن المطر، متدرجًا الوصف بقطرات(مُزْنَةٍ) وهو المطر الخفيف الّذي يترل على الأرض فينشر أثره ببث الحياة فيها، فلم يكتفي بذكر البرق الّذي نشر النّور معلنًا بهطول المطر بل صرّح بامتداده ولمعانه على الأرض؛ لينشر الخير كما يفعل الممدوح الّذي ينشر الخير والعطاء أينما حلّ. كما أطلق لفظة الأشطان،

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، 192 34) .(

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج2، ص870 35) .(

ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربيّ - العصر العباسي الثّانيّ. ص288. 36) (

البحتريّ. ديوان البحتريّ. ج4. ص2174 37) .(

وهو: الحبل الّذي يستقى به، فكنى به عن المطر. وهنا يبرز الشّاعر جمال الطّبيعة، مما يحفز المتلقي على التّفكير بإبداعات الخالق في هذه المظاهر وإدراكها وتدبر ما حوله، فعندما يتمكن من اللفظ من ايصال رسالته للمتلقي، تُعبّر أحرفها وحركاتها وسكناتها عن الجانب الموسيقيّ، لتعزف لحنًا هادئًا كقطرات المطر، بانغام رقيقة محببة على الأذن تداعب عقله وقلبه كلمع البرق، مقومات تصبّ في شاعريّة البحتريّ ومقدرته الفائقة على صوغ العبارات بقالب جماليّ بديع يبُهر سامعيه ويجذبهم لسماعه، لذا كان مقربا عند الولاة وأصحاب الذّوق الرّفيع من محبي الشّعر.

ويقول البحتريّ [38]:- (من الطّويل)

فَأَتْبَعتُها أُخرى فَأَضْلَلْتُ نَصْلَهَا بَحَيْثُ يكونُ اللُّبُ والرُّعْبُ والحِقْدُ

يصف البحتريّ شجاعة ممدوحة بقتله للذئب، وكيف تمكّن منه فرماه بحربة أردته طريح الأرض، وكيف اخترقت الحربة أحشاءهُ. فكنى الشّاعر باللب والرّعب، والحقد، عن القلب، وهو موصوف؛ لأنه موطن للصّفات الثّلاث. ويقول في ذلك عتيق: "فالبحتريّ يريد أن يخبرنا أنه طعن الذّئب أولا برمحه طعنة خرقاء لم تزده إلا جُرأة وصرامة ولهذا أتبع الطّعنة الأولى طعنة أخرى استقرّ نصلها في قلب الذّئب. ولكنه بدل أن يُعبر هذا التّعبير الحقيقيّ الصّريح نراه يعدل عنه إلى ما هو أبلغ وأشد تأثيرًا في النّفس، وذلك بالكناية عن القلب ببعض الصّفات الّتي يكون هو موضعها، وهي اللب والرّعب والحقد. وهذا كناية عن موصوف هو القلب لأن القلب موضع هذه الصّفات وغيرها"[39]. وهنا نتكشف جماليات الكناية وحسنها إذا ما جمعت بين الفائدة ولطف الاشارة.

ونلاحظ أيضًا بأن أكثر الكنايات عن موصوف في الشّعر جاءت في المدح؛ لأن المدح يتطلب الإكثار من الصّفات المعنوية بشكل أكثر من حاجته للموصوف [40]، وهذا ما لمسناه في أشعار البحتريّ، وهذا لا يعني أنها اقتصرت على المديح، فإننا في الرّثاء، نجد أجمل الكنايات ما قاله في المتوكل [41]:- (من الطّويل)

وَلم أنسَ وَحشَ القصرِ، إذ رِيعَ سِرْبُهُ وإذْ ذُعِرَتْ أطْلاؤهُ وَجآذِرُهْ
وإذْ صِيحَ فيهِ بالرّحِيلِ، فهُتّكَتْ عَلى عَجَلٍ أستَارُهُ وَستَائِرُهْ

يُعبّر البحتريّ عن الحزن بفقد الخليفة بوصف التّغيرات الّتي حدثت على المكان بعد الفقد، وهنا نجد البحتري يداعب المشاعر من الداخل برسم الواقع الأليم من الخارج، من أجل استلهام مشاعر المتلقي وتحريكها اتجاه المتوفي، لذا اعتبر من أحسن رثائه ما قاله في المتوكل الذي قتل غيلة وقد وقعه الحادث أمام عينيه، وبذلك فمن يحسن الغزل والمديح يحسن الرّثاء. وقيل إن أسلوب البحتريّ في الرّثاء تعلو فيه العاطفة الفنيّة على العاطفة الحقيقية، لكننا نجد بأن العاطفية

البحتريّ. ديوان البحتريّ. ج2. ص. 745. وأضللت أخفيت، والنصل حديدة السيف واللب العقل، والرعب الفزع، والخوف 38) (

(39)عتيق، عبد العزيز. (1982م). *علم البيان*. دار النهضة العربيّة للطباعة والنّشر والتّوزيع. بيروت- لبنان. المكتبة الشّاملة. ص214-215.

(40)البحتريّ. *ديوان البحتريّ*. ج2، ص729/ ص870/ ص1062/ ص1070/ج3/ ص1423/ ص1564/ ص1616/ ص1922/ص1964/ص1967.ج4: ص2057/ص 2172 / ص2175/ ص2226/ ص2232/ ص2267.

(41)البحتريّ. *ديوان البحتريّ*. النسخة الالكترونيّة ج3. ص1046.

كانت أقوى بحكم العلاقة بينه وبين الكنوكل، وما عُرف عن البحتريّ أنه يصدق الولاء لمن يغدق عليه بالمال.

ولا تخلو أبيات البحتريّ من البساطة والحكمة، فيقول في مدح المتوكل[42]:- (من الخفيف)

أكرمُ النَّاسِ شِيمةً، وأتمُّ النَّا سِ خَلقًا، وأكثرُ النَّاسِ رِفدا
وشبيهُ النَّبيِّ خَلقًا وخُلقًا ونسيبُ النّبيِّ جدًا فجدّا

فيص المتوكل بالنّسب الشّريف؛ لاتصال نسبه بنسب الرسول- عليه السّلام-، كما يصف كرم أخلاقه، فعند الحديث عن الموصوف تخرّ الكلمات بين شفتيه؛ ليعبّر بقالب فنّي بديع يُبهر سامعه، وتتغلغل الكلمات إلى الأعماق لتُداعب المشاعر برقة ما فيها من حركة وجرس موسيقي، موحيًا لأثر التّناغم في المتلقي وأثره في ابراز شاعريّة الشّاعر من ناحية تخير اللفظ المناسب للمعنى وجريانها وفق بحور الشّعر، وهذا ليس بالغريب على شاعر العرب البحتريّ، إذ نلاحظ تناسق الحروف وتناغمها(ش- س، وخ- ح — ج، و ف-ق)) وتكراره للفظتي (النّبيّ، والنّاس)، ونلمس التّناغم بين الحروف الحلقيّة والأسنانيّة، لتبدع تناغمًا من صوتينيمات تُعبّر عن عمق المشاعر النّابعة من القلب بما يلائم مخارجها، وما يُكنه الشّاعر من تقدير واجلال للمتوكل، وهذا ما اتصف به شعر البحتريّ من بروز العاطفة وبلاغة الوصف.

عندم يصف البحتريّ المتوكل نجده يلجأ في بعض المواطن لانتقاء المعاني الشّائعة قريبة المنال، مبتعداً عن التّعقيد؛ ليناسب من يفضلون سهولة المعاني، ووضوح الألفاظ، ونلمس من ألفاظه أنها وليدة الاختبار: تناسب الأذواق المختلفة، فهو يحاكي المتعلم والأمي، فكان نبيهًا فطنًا في تخير اللفظ والمعنى، عندئذٍ جاءت المفردات متناغمة لمقام الرّسول- صلّى الله عليه وسلّم- وما عرف عنه من زُهد وكرم أخلاق، متناسقة بما اتصف به من التّواضع والكرم وحُسن النّسب بقربه من نسب الأنبياء.

ومنها قول البحتريّ[43]:-(من الكامل)

حتّى لو أن الجودَ خُيِّرَ في الورى نسبًا لأصبح ينتمي في (تَغلُبِ)

فقد عبّر البحتريّ عن كرم بني تغلب وجودهم بجعل الكرم ينتمي لقبيلة تغلب، ويترل بساحتهم وينتمي إلى نسبهم مّعبرًا عن ذلك بصورة غير مباشر ملمحًا إليه بالكناية الّتي تؤكد صفة الكرم عند الممدوح دون التّعبير المباشر، فجعل الكرم إنسانًا مختارًا يختار قبيلة تغلب دون غيرها من القبائل، وهذا أمر ليس بالحديث وإنما منذ الأزل، مستخدمًا أسلوب الشّرط الامتناعي وهذا يؤكد ثقافة البحتريّ وعلمه بقواعد العرب فالكرم يرفض إلا أن يكون في قوم تغلب، وبذلك يلفت انتباه المتلقي لكرمهم وجودهم المعروف منذ القدم، وجماليات التّعبير في مقدرته على تنسيق الألفاظ. كل أولئك يبرز لك المعاني في صورة تشاهدها، وترتاح نفسك إليها، وهذا يُسهم في تقبل المتلقي لها، كما تُبرز بلاغة الشّاعر، وحُسن اختياره للكناية لتوضيح المعنى، وما فيها من جرس موسيقيّ.

وقال البحيريّ في رثاء غلامه قيصر [44]:- (من الوافر)

مَلامك إنَّه عَهْدٌ قَريبُ ورُزءٌ ما عَفتْ مِنهُ النُّدوبُ[45]

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص71. 42) (
البحتريّ. ديوان البحتريّ. ج1. ص82. 43) (
البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص71 44) ..(
ملامك: تحذير لترك اللوم. رزء: مصاب. عفت: محيت. الندوب: أثر الجروح 45) ..(

فكنى عن حزنه على وفاة غلامة بالأمر الجلل الّذي خلّف النّدوب في جسده من شدة حزنه عليه، فهذا الأثر عند الفاقد (الرّاثي) كان له وقع كبير في المتلقي للتعاطف مع الشّاعر، ومبادلته المشاعر نفسها اتجاه المرثيّ، ومما سوغّ له ذلك قوله(مَلامك) فهو يضع اللوم على نفسه في موت غلامه، وهذا يجذب انتباه المتلقي، ويُبرز العلاقة الحميمة بين الغلام وسيده، وهذا كناية عن تواضع الشّاعر، كما يّشير إلى الحركة وترك الأثر، فهو ليس بالأمر السّهل فلا يستطيع نسيانه.

وهنا يبرز أثر الأسلوب في توضيح الكناية، فكان الأسلوب أبلغ وقعًا وأعظم تأثيرًا في توضيح حزن الشّاعر على وفاة غلامه، كما كان لاختار البلاغة المعنوية من سجع وما فيها من مدّ؛ ليعبّر عن الحزن والألم، وما فيها من جرس موسيقيّ يُحاكي القلوب والعقول ويخرج ما فيها دون استئذان، وهنا تكمن عبقرية وبلاغة البحتريّ، ليظهر أثر الكناية في إبراز جمال التّعبير والمعنى وأثره على نفسية الشّاعر والمتلقي أيضًا، وما تحدثه من تنغيم في الأذن وذبذبات صوتيه عند النّطق، فكيف لنا ألّا نعترف بشاعريته وجمال كناياته وأثرها على المتلقي وفي وضوح المعنى؟

وفي موطن آخر في رثاء غلامه قيصر يقول البحتريّ[46]:- (من الوافر)

ضجيعُ مُسَنِدينَ بِكَفْرِ تُوثى خُفوتًا مِثلَ ما خَفَت الشُّروبُ
هُجودٌ لَمْ يسلْ بِهـــــم خَفِيٌّ ولم تُقْلَبْ لِضَجْعَتِهِمْ جُنوبُ

وصف الموتى هجود بلا حراك، فذكر صفتهم وأراد غلامه الّذي أصبح بالقبر بلا حركة بينهم. ويُظهر البحتريّ من تلك الألفاظ الحزن الشّديد على فراق غلامه، ويؤكد خلو المكان من الزوار فهؤلاء الموتى لا أحد يسأل عنهم، لكنه يأتي إليه؛ لأن غلامه بينهم.

وهكذا نلمس أثر الكناية في إبراز العاطفة، واخراج مكنونات النّفس، ودعوة حسيّة وتعاطف إنساني وتعبير إيماني بأن هؤلاء الموتى بحاجة لمن يتذكرهم على الأقل من الأهل أو الأقرباء، فالشّاعر عبارة عن كتلة مشاعر يصبّها في كلمات؛ لتكون حكمة يستفيد منها الأخرون واستقاء العبرة منها، وتبرز انثروبولجية البحتريّ بشكل جلي في هذا البيت تجاه غلامة من ناحية وتجاه الموتى بشكل عام من ناحية أخرى، وهذا ليس بغريب على شاعر مثل البحتريّ.

وتكمن عبقرية البحتريّ وتفننه في معرفة ما يحرك بواطن القلوب وما يؤثر فيها فهو خبير نفسيّ، يحرك بألفاظه القلوب كما يريد كأنها دمى بين يديه، فالإبداع يكمن في حسن انتقاء الألفاظ وتخير الجرس الموسيقيّ، فنجده يتخير الايقاع السّهل خفيف الوقع على القلب المنكسر فتطرب له الأذن، فهذا الابداع في الاختبار هو المحرك والباحث عن المعنى، وهو المبرز لجمال الكناية، وهنا تتصيد فرائس الانتقاد لانتقاء الأفضل، فحُكم له بالتّميز على المتنبي وأبي تمام، فهو صاحب رسالة بكلمة تصبّ في الصّميم، تستلهم العقول قبل القلوب وهذا جلي في الرّثاء، مُبرزًا فخامة أسلوب البحتريّ في الرّثاء كما يتسمّ بوضح العاطفة وصدقها.

ويقول البحتريّ في العزل [47]:-(من الوافر)

أصابَتْ قلبَه حَدَقُ الظِّباءِ وأسلَمَ لُبَّه حُسْنُ العَزاءِ

يُكني البحتريّ المُحبّ بالضّعف والاستسلام للحبّ، فقد استسلم من جمال عيونها الّتي تشبه عيون الغزلان،

البحتريّ. ديوان البحتريّ. ج1. ص71. 46) (

البحتريّ. ديوان البحتريّ. ج1. ص24. 47) (

وهنا يوضح جمال الكناية بصورة فنيّة بديعة رسمها، لتوضح المعنى للمتلقي مُستخدمًا الألفاظ المعبرة عن مشاعر الانكسار والضّعف بسبب هذا الحبّ، واستخدم اللفظ الدّقيق العبّر(حَدَقُ الظِّباءِ)، و لم يقل (عين الظّباء)، لتحديد مكان الرّؤيا بشكل دقيق، وعبّر عن الاستسلام بلفظة(وأسلَمَ لُبَّه)، ولتكمل معه الصّورة جاء بنهاية مأساوية تعبر عن الضعف والاستسلام الذي ذكره (حُسْنُ العَزاءِ)، ليؤكد شدة الوقع والأثر، وهذا يشير لعلمه، وحسن اختيار الألفاظ، ودقة المعنى، وكيف أوضحت الكناية تلك السّمات بقالب فنيّ بديع.

وفي العزل يقول البحتريّ [48]:-(من الطّويل)

تحرَّزَتْ بالهُجرانِ حِصنًا منَ الهَوى ألا كانَ ذا مِنْ قَبلِ أنْ تُمرِضَ القلبا

استخدم البحتريّ الكناية للتعبير عن حال المُحب بسبب تمنع المحبوبة وتعففها عن اللقاء به، فصارت بتمنعها وهجرها له كالحصن المنيع، فشبه العشق بالحصن المنيع، كما عبّر البحتريّ عن ألم الحب وأثر العشق عليه، فكان سببًا في كشف ضعفه والاعتراف بمرضه بمرض القلب، فهو مريض قبل الهجر فكيف يصبح حاله مع الهجر؟ فالكناية استطاعت اظهار مشاعر الحزن والأسى على الشّاعر جنبًا إلى جنب الصّورة الشّعريّة، مستخدمًا الأحرف الحقلية وأحرف المدّ لإطلاق العنان للأنفاس بالانطلاق دون حدود، متناغمة ومشاعر الحزن.

ويقول البحتريّ في هجاء بني ثوابة وبني عبد الأعلى الإسكافيين [49]:- (من الخفيف)

فَبدتْ جَوْنَةٌ مِنَ الخُوصِ فيها آلةُ الشَّيخِ وهو جَدٌّ لُبَابَهْ

يرفع البحتريّ منزلة أهل العلم فيرفع منزلة بني ثوابه على بني عبد الأعلى ومظهرًا مشاعر السّخرية والاستخفاف ببني عبد الأعلى، فوصف قوم لبابة بأنهم أهل علم ومعرفتهم بالحُجاما وهي اخراج الدّم الفاسد، أو اخراج الشّياطين أو أيّ قوة غريبة من الجسم؛ لاستخدام جدهم أدواتها كـــــ (جَوْنَةٌ مِنَ الخُوصِ فيها آلةُ الشَّيخِ)، والشّيخ كناية عن صفة العلم بأمور الدّين، فكان للكناية أثر في توضيح المعنى للمتلقي من خلال الألفاظ، كما أوضحت ثقافة البحتريّ وعلمه بقبائل العرب وعلومهم.

وقال البحتريّ مُعاتبًا صديقًا اسمه "فضل"[50]:-(من المنسرح)

يا فَضْلُ فِيمَ الصُّدودُ والغَضبُ؟ أَمْ فِيمَ حَبْلُ الصَّفاءِ مُنقَضبُ؟

ولا يخفى على البحتريّ الاهتمام بالعلاقات الإنسانيّة كالصّداقة، والحثّ على التّمسك بالقيم، فوصف الصّديق بالجفاء والبعد ونكران الصّداقة، مستخدمًا أسلوبي النّداء والاستفهام الاستنكاري، فالبحتري يستنكر هذا الهجران من صديقه. كما نلاحظ جمال الأسلوب باستخدام حرف النّداء (يا) للبعيد؛ إشارة للبعد في العلاقة والجفاء بينهما، كما يُعبّر عن إحساسه بالألم من هذا الجفاء، إذا الكناية جفاء بعض الأصدقاء مشيرًا إلى مشاعره الصّادقة اتجاه الأصدقاء.

وقال يمدح المتوكل [51]:- (من الوافر)

غَرِيبُ المَكْرُمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ رِقَابَ المَالِ تُهتَضَمُ اهْتِضَامَا

البحتريّ. ديوان البحتريّ. ج1. ص49. 48) (

البحتريّ. ديوان البحتريّ. ج1.ص49. 49) (

البحتريّ. ديوان البحتريّ، ج1. ص61. 50) (

البحتريّ. ديوان البحتريّ. النسخة الوقفية. ج3. ص2009. 51) (

فيصفه بالكرم والعفة فيحافظ على أموال الآخرين، فنسب خضوعها وذلها وانكسارها إلى هضم الطّعام، كيف يطوع الألفاظ لتناسب الصفات التير يريد اسباغها على الممدوح، وهذا ما دعى النقاد القدامى ينحازون إليه، لتخيره اللفظ القديم وتطويعه في قالب جديد، وهذا هو الابداع والتجديد في الشعر، فالشاعر الحاذق هو من يطوع الكلمات للمعاني.

وقال البحتريّ في وصف الرّبيع [52]:-(من البسيط)

أَتاكَ الرّبيعُ الطّلقُ يَختالُ ضَاحِكاً منَ الحُسنِ حتّى كادَ أنْ يَتَكَلّمَا
وَقَد نَبّهَ النَوروزُ في غَلَسِ الدُجى أَوائِلَ وَردٍ كُنّ بالأَمسِ نُوّما
يُفَتّقُها بَردُ النَدى فَكَأَنّهُ يُبُثُّ حَديثًا كانَ أَمسِ مُكَتّما

في هذا المقطعُ يستخدم الشّاعر الكناية لوصف جمال فصل الرّبيع ومن جماله كاد أن يتكلم، ثمّ يقول إنّ عيد النّوروز أو النّيروز وهو عيد الرّبيع عند الفرس ويُصادف عندهم بداية السّنة الشّمسية قد أيقظ الورود النّائمة من سباتها في الشّتاء ودعاها للتفتّح استعدادًا لفصل الرّبيع. كما يقول إنّ حبّات الندى التي تتساقط على الورود صارت تشاركها حديثها الذي كان مطويًا في جوف الورود كناية عن إزهار الورود وتفتّحه في الرّبيع بعد أن كان مغلقًا في الشتاء (53). فاستطاع الوصول إلى الكناية عن جمال فصل الربيع وبعثه للحياة في الأرض والإنسان من الاستعارة المكنية وساهمت الصّورة الشّعرية في تمكين الشّاعر من حسن اختيار الألفاظ واختصارها، لتوضيح المعنى، وبيان الجرس الموسيقي، وكشفت ثقافة الشاعر بعلمه بأعياد الحضارات المتعاقبة على تلك الأماكن. وهذا تناص بكلمات قليلة تعبر عن مناسبة في حضارة الفرس.

وهكذا فالكناية تكشف ستار المعاني البعيدة بألفاظ قليلة موحية بدقة عنه، كذلك تكشف ثقافة وعلوم الشّاعر بما يبثه في ثناياها من أخبار وعلوم عن الأمم والأقوام والكون وغيرها، كما "زاد البحتريّ في المعنى واختصر كلماته وأحسن سبكه. والحقيقة هي أن البحتريّ قلما يأخذ معنى إلا زاد فيه وأجاد سبكه أو تصرف في معناه"[54]، فزادها جمالا إلى جمال المكنى عنه، وتناغمت الكلمات في مسامع المتلقي ولفتت انتباهه للتمتع بجمال الطّبيعة في فصل الرّبيع في مدن بغداد وخاصة البصرة.

٣-الكناية عن نسبة

هي الكِناية المُراد بها نسبة أمر إلى غيره بالإثبات أو النّفي، فيكون المكنيّ عنه هُنا "نسبة" أُسندتْ إلى ما له صِلة به، وقد يكون صاحب النّسبة ظاهرًا في الكلام، وقد لا يُذكر، ويراد بها نسبة أمر لآخر، إثباتاً أو نفياً فيكون المكنى عنه نسبةً، أسندت إلى ماله اتصال به (55). وهذا النّوع من الكناية لا يكون التّعبير فيه عن معنى من المعاني بصورة مباشرة، وإنّما يكون بإثبات صفة لموصوف، أو نفيها عنه، وقد ورد هذا النّوع من الكناية في شعر البحتريّ، إذ يقول [56]:- (من الكامل)

أَو ما رَأَيتَ المَجدَ أَلقى رَحلَهُ في آلِ طَلحَةَ ثُمَّ لَم يَتَحَوَّلِ

البحتريّ. ديوان البحتريّ. المكتبة الوقفية. ج4. ص2090. 52) (

انظر: بدوي، أحمد أحمد. (1950م). بلاغة القرآن. مكتبة النهضة. مصر. ص26-28. 53) (

شكري، عبد الرحمن. (1939م). البحتريّ أمير الصناعة، مجلة الرّسالة. العدد301. 54) (

انظر: لهاشمي، جواهر البلاغة، ص345-348. 55) (

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج4، ص2064 56) (

ينسب البحتريّ الشّرف إلى آل طلحة، من خلال الصّورة الشّعريّة التي رسمها بإلقاء الرحال في منازل آل طلحة، دليل على الشرف والكرم، وانتشار صيتهم بين النّاس فالرحال تعرف طريقهم وأنه مازال فيهم و لم يتحول عنهم، مبرزًا لك المعاني في صورة تشاهدها وترتاح نفسك إليها، وبتنغيم موسيقي يجذب الأسماع، وألفظ خفيفة سهلة تطرب لها الألباب، كما نلمح جانبا دينيّا فإن الرّحال لا تشد إلا إلى ثلاثة مساجد، وهنا إيحاء وتناص للجانب الدّيني وسنة النبي – عليه السّلام–، فيبرز ثقافته وتمسكه بالدّين والافتخار بقيم وتعاليم الإسلام، لكن بدلالة غير مباشرة من خلال الكناية التي عبّرت عن مكانة آل طلحة، فكيف يوظف المفردات لمعانٍ بعيدة، وغايات سامية يبثها في نفوس المتلقين.

وقال البحتريّ في هجاء سليمان بن عبد الرّحمن[57]:- (من المتقارب)

على مِثلِ رأسِكَ زالَ السُّرورُ ومال الزَّمانُ بنا وانقَلبْ

بالرغم من قلة الهجاء في شعر البحتريّ إلى أنه كان معبرًا عن غايات سامية، فها هو يهجو سُليمان بصورة قبيحة فاعتبره مصدرًا للشّؤم وبوجوده زالت النّعم. كما نسب السّرور إلى الرّأس باعتبار الوجه جزءًا منه، والوجه تظهر عليه علامات السّرور والفرح ويحتوي العقل المتحكم بالفرح والحزن، كما تبرز مشاعر السّخرية والاستهزاء من الألفاظ، موجهًا انتباه المتلقي لانقلاب الأحوال بقدوم سليمان.

فنلاحظ أنه استخدم ألفاظا سهلة لها وقع حسن وتخير تلك المفردات لهذا المعنى لتؤثر في المتلقي، فيكون وقعها أكثر من وقع السّيف، وهذا ما تمتع به البحتري من رشاقة الألفاظ وحسن انتقائه لها وتوظيفها في سياق مناسب للمعنى، وفي ذلك يقول الأمدي:" وإذا أردت أن تعرف موقع اللفظ الرشيق من القلب، وعظم غنائه في تحسين الشّعر، فتصفح شعر جرير وذي الرمة في القدماء، والبحتري في المتأخرين"[58].

ومنها قول البحتريّ [59]:- (من الطّويل)

وقد سَرَّني أنَّ الخلافةَ فيكُمُ مخيمةٌ ما إن يُخافُ انتقالُها

يصف البحتريّ النّسب الأصيل للممدوح، وأنّ الخلافة متأصلة بأهلة، مستخدمًا الرّمز الّذي يكني به تلميحًا لا تصريحًا، واصفًا إيّاه بالخيمة الملازمة له، فلا تنتقل عنه ولا هو مفارقها، وانه أهل للخلافة وورثها كابرًا عن كابر مستخدما أسلوب الجمع(فيكم)، وحرف التّحقيق(قد) لتأكيد الصدفة. معبرًا عن ذلك بأسلوب كنائي بإثبات النّسبة للنّسب الشّريف.

وهكذا عبّر البحتريّ عن الحياة البدوية المتأصلة بالخيم، والافتخار أنها كانت سبب عزّ وشرف للخلفاء حتّى في العصر العباسيّ، فيحاول أن يستخدم الموروث الحضاري والبيئي لخدمة المعنى بأدق التّفاصيل الّتي يغفل عنها الكثير، فالبرغم من التّقدم الأدبي إلا أنه ما زال محافظًا على عمود الشّعر وعلى الألفاظ ومعالم البيئة الصحراوية الّتي هي مصدر فخر واعتزاز العربيّ.

ومنه أيضا قول البحتريّ [60]:- (من الكامل)

وأرى الوفاءَ مُفرَّقًا ومجمعًا يحتلُ مِنْكُمْ ألسُنًا وقُلوبا

البحتريّ، ديوان البحتريّ. المكتبة الوقفية. ج1، ص211. 57) .(

الجرجانيّ. الوساطة بين المتنبي وخصومه. ج1. النّسخة الإلكترونيّة. ص7. 58)(

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج3، ص1631 59) .(

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص188 60) .(

يصف البحتريّ ممدوحه بالوفاء، فقد جعل صفة الوفاء مجتمعة فيه، وأنها تحتلّ مكانة كبيرة منه، ونسب ذلك لمكانين مهمين بالرّجل وهما اللسان والقلب؛ ليعبّر عند صدق القول والمشاعر، وليوضح الكناية استخدم صورة شعريّة بديعة للوفاء بأنه شيء مادي يرى بالعين المجردة [61]، فهو سبب للتفرقة وللألفة، لكنه كان سببًا في جمع المحبين من حول الممدوح، مبرزًا الجانب الجمالي للكناية عن نسبة بألفاظ سهلة ذات معنى عميق، وأساليب البلاغة والصّورة الشّعرية التي تقرّب المعنى، وبصوت يزيل أثر الطّباق ليجعله منه تناغما عذب تطرب له النّفوس.

وفي تهنئته للمتوكل يقول [62]:- (من الطّويل)

فلولا دفاعُ اللهِ دامتْ على البُكا عيونٌ ولجَّتْ في الغرامِ قُلوبُ

استخدم البحتريّ الكناية للتعبير عن الفرح والسّرور بما حقق المتوكل، فنسب التّمادي بالحبّ للقلب باعتباره موطن الحبّ والخير، مع أن علامات الحب تظهر على الشّخص المُحِب، لكن رعاية الله والإيمان به منحهم الصّبر والجلد، مستخدما الألفاظ الجزلة(ولجَّتْ) التي أعطت المعنى دقة ورونقا، وهذا من المعجم العربي الأصيل الّذي يفتخر به العربي، كما استخدم التنغيم الموسيقي من حروف المد، ومناسبتها مع الوزن الشعري، وما تتطلبه من مدّ وتعبير عن الحالة النفسيّة القلقة والتي زال خوفها بتحقيق المراد، واستخدام الصّورة الشّعرية التي جعل العيون أساسها وهي التي تظهر معالم الفرح والحزن. فنجد أن كل كلمة في البيت حملة دلالة عميه وقدرا هائلا من المعلومات، ولهذا اتسمت ألفاظه بالرّشاقة ودقة المعاني، وحسن التّصوير.

وفي تهنئته للمتوكل يقول [63]:- (من الطّويل)

ثَنَت من تباريحِ الغليلِ ونَهْنَهتْ مدامعَ ما تَرْقا لهُنَّ غُروب [64]

بَقِيتَ أمـــــــــيرَ المؤمنينَ، فإنَّما بَقاؤكَ حُسْنٌ للزَّمانِ وطِيبُ

ينسب البحتريّ السّعادة للزّمن، ليشير إلى أيامهم الّتي أصبحت سعيدة بتسلم المتوكل الخلافة، وهذا لم يأتِ فجأة، ولكن بعد أن كُفكِفت الدّموع من المدامع، أي انتهاء البكاء والحزن، وتيسير أحوال النّاس ونشر العدل، فكيف تمكن البحتري من التلاعب بالألفاظ لتؤدي المعنى المطلوب، وهذا من الابداع في السّبك والعلم بمعجم العرب وما يناسب كل مقال منها، لذا حاز على التّميز.

كيف استخدم الألفاظ (ثَنَت، وتباريحِ، والغليلِ، ونَهْنَهتْ، وغروب) كلها تشير للحزن واليأس، لكنها بحسن نظمه تمكن من الوصول لمعنى مضاد وهو التهنئة والفرح، فكان للكناية أثر بارز في توضيح المعنى وعدم الالتباس لدى المتلقي وكيف وافق بين مخارج الحروف لتتوافق مع الوزن الموسيقيّ.

وقال البحتريّ في رثاء غلامه قيصر [65]:-(من الوافر)

تُقِضُّ أضالعي أنفاسُ وَجْدٍ مُخْتَضَرٍ كما احْتُضِرَ القضيبُ [66]

نلمح حسن تخير اللفظ في بيان أثر الكناية في توضيح المعنى، إذ نسب القلق إلى القلب وأشار إليه بالأنفاس الّتي بين الضّلوع، فكانت سببًا للقلق والألم، كما نسب عودة الحياة

حبيب، أسلوب البيان في شعر البحتري، ص128-140 61) ..(

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص75 62) .(

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص75 63) .(

تباريح: المشقة والشدة. الغليل: حرارة الحب. نهنهت: كفكفت. ترقا: ترقأ. غروب: مجاري الدّمع 64) .(

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص71 65) .(

تقض: تقلق. الوجد: الشّوق. اختضر: قطعة من العشب الأخضر. المحتضر: الّذي يموت شابا 66) .(

للنّاس كعودة الحياة للغصن الجاف بعد المطر، فوضح الفكرة بصورة شعرية قريبة من المتلقي وهي صورة الغصن الجاف، كيف سوّغ أحداث الطبيعة ونمو النمات للوصول إلى المعنى بأقل المفردات ومعنى دقيق لا يجاريه فيه شاعر، ونجد بأنها انسابت الكلمات مع الأحرف في موسيقى، وبيان اللون والحركة في مرحلة الاحتضار وما فيها من ألم وعذاب، فعبّر عن زمن وحركة بكلمات سهلة ورشيقة.

وقال البحتريّ في العزل [67]:-(من الطّويل)

ومُسْتَضحِكٍ من عَبْوتي وبُكائي بِكفَّيهِ دائي في الهوى ودَوائي

استخدم البحتري الكناية عن نسبة؛ لبيان آلت إليه حاله من العشق بسبب هذا الهوى، فنسب العلاج من الحبّ ليدي المحبوبة إذا أعطته الوصال، فالدّاء لا يكون باليد وإنما اليد هي المتسببة فيه، ولهذه الكناية من البلاغة والتّأثير في النّفس، وتعبر عن حسن تصوير المعنى، لذا تجد استحسانًا من قبل السّامع. فالصّورة الجمالية للكناية من ناحية الأسلوب مستخدمًا التّضاد بين الضّحك والبكاء لاستجداء المحبوبة لعلاجه بالوصال الّذي يتمنى.

وقال البحتريّ معاتبا صديقا اسمه "فضل"[68]:-(من المنسرح)

أَمْ دَبَّ لي كَاشِحٌ فأَضْرَمَ لي عِندَكَ نارًا بالإفكِ تَلتَهِبُ [69]

نسب صفة العداوة الّتي تشتعل بينه وبين محبيه، إلى الصّديق الواشي بالعدو المضمر للعداوة (دَبَّ لي كَاشِحٌ)، وينقل أخبارًا غير صحيحة متهما له بالباطل ظلما وبهتانًا(الإفكِ) فجعل هذه الأقوال تشبّ بمن حوله نارًا، ونار الحقد موطنها القلب، ولكنه لا يريد القلب وإنما أراد صديقه فضل الذي أضرم هذا العداوة بسبب ما ينقل من أنباء، بل هم من أفسدوا هذه الصّداقة. واستخدم الألفاظ ذات دلالة عميقة لتعبر عن المعنى، ووسمها بطابعه الخاص من الحركة والتّنقل بين الاشتعال ثم اللهيب. فجعل الكناية زيادة في المبالغة، وافتنانًا في أساليب الجودة.

وقال البحتريّ معاتبا صديقًا اسمه "فضل"[70]:-(من المنسرح)

باخَ سنا نارِ وُدِّهِ فَخَبَا وكان حينًا لنارهِ لَهَبُ [71]

فنسب الكره والعداوة إلى النار بينما أراد به صديقه الفضل الّذي أصبح نارًا بسبب الحقد والعداوة الّتي يضمرها، وبسبب سماعه لكلام الوشاة. وهذا لإشارة لتأزم العلاقة بينهما، فصار كالحطب للنّار. مستخدمًا الصّورة الشّعريّة لإبراز جمال المعنى، ولجذب انتباه المتلقي، ودفع المتلقي إلى التّفكير لفهم المعنى، وبيان عمق المعنى من حسن انتقاء الألفاظ، وهذا يبرز ثقافته وعلمه بالمعجم اللغويّ للعرب، كما يظهر تفنن البحتريّ برسم صور النّار من الحركة بالاختباء للصّديق خلف الود واضرام النّار وتقديم الحطب لها لتلتهب أكثر فأكثر فينكشف سهرّه.

غو بالكناية تمكن البحتري من الانتقام ممن تظاهر بالود، فذلل النّار التي هي مصدر الخراب والفناء لتكون أداة سهلة في شعره لتكشف حقائق الآخرين من حولك، فمن

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص28 67) .(

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص61 68) .(

كاشح: من يضمر العداوة. الإفك: الكذب 69) ..(

البحتريّ، ديوان البحتريّ، ج1، ص61 70) ..(

باخ: سكن وخمد، وهي كلمة فارسيّة. السّنا: الضّياء 71) ..(

"خواص الكناية أنها تمكنك من أن تشفى غلتك من خصمك من غير أن تجعل له سبيلًا؛ ودون أن تخدش وجه الأدب، وهذا النّوع يّسمى بالتعريض"[72]، وهذا ما فعله شاعرنا المبدع بكلماته وحسن سبكه لها.

ويقول البحتريّ في وصف الرّبيع [73]:- (من البسيط)

أَحَلَّ فَأَبدى لِلعُيونِ بَشاشَةً وَكانَ قَذىً لِلعَينِ إِذ كانَ مُحرَما
وَرَقَّ نَسيمُ الريحِ حَتّى حَسِبتَهُ يَجيءُ بِأَنفاسِ الأَحِبَّةِ نُعَّما

عرف البحتري بجمال تصوير للطبيعة وعشقه لها من باب الالتزام بغمود الشعر والاعتزاز بالتراث القديم، لكنه يبهر العقول من بديع تفننه في اسباغ الطّابع الحديث على تلك التّشبيهات، فهو شاعر بحق مطبوع، فيستخدم معالم الطّبيعة التي تميّزت بها الطّبيعة العربيّة، فينسب الجمال للعيون الّتي تظهر من الوجه الّذي حرّم كشفه، فالعيون كشفت جال صاحبها، كالرّبيع الّذي أظهر جمال الطّبيعة عندما حلّ بها، كما لا ينسى الجانب الدّيني من لفظة(أَحَلَّ) وبدوي لإبراز ثقافته وسعة علمه.

وفي البيت الثّاني يصف رقتها فينسبه إلى نسيم الرّياح الّتي تأتي في الصّباح أيام الرّبيع الجميلة، وعندما يتلمسه يحسبها قادمة من ديار الأحبة فتذكره بأنفاسهم. نلاحظ بلاغة البحتريّ إذ يرتفع الكلام إلى مرتبة أعلى في البلاغة، ويجعل من (التشبيه الضّمني) دليلاً على دعواه.

اتصف البحتريّ أيضا بالحكمة والنّصيحة الذّكية اللماعة. ويتضح أن تجربته الحياتية التي فاضت من قلبه وعقله على شعره، فيقول [74]:-(من الطّويل)

وَلَنْ تَستَبِينَ الدّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ إِذَا أَنتَ لَمْ تُدْلَلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدِ

فيرى البحتريّ أن الحسد بالرّغم من أنه صفة ذميمة ونهى عنها الإسلام إلا أن له فضائل إذ يعرف به فضل وكرم الأشخاص الّذين لا يتحدثون عن أنفسهم، فمواضع النّعم لا تعرف إلا من الحُسّاد.

*** النّتائج**

بعد دراسة مجموعة من أبيات البحتريّ نجد بأن للكناية أثر واضح في شعره، وتوصلنا إلى النّتائج الآتية:-

١- كان للكناية أثرًا في توضيح المعنى البعيد من ناحية الألفاظ، فقد أحسن البحتريّ تخيّر ألفاظه، فاتسمت بالطّابع البدويّ بشكل عام كـــ(اللب- رقّ النسيم- جُنح الليل- أضللت نصلها- شمّرت- يهجّ من صبابتي- عفت- جآذره- أطلاؤه...)، وأطلق لخياله حريّة التّحليق والابداع، وفي مواطن أخرى جاءت مواكبة للعصر الّذي يعيشه، كالحديث عن وصف الرّبيع وعن القصور والغزل...وغيرها، كيف لا وقد اتسم بالبلاغة والفصاحة، وتتلمذ على يد شاعر العرب أبو تمام، واكتسب البلاغة و الفصاحة في منبج وتأصلت فيه ملكة الإعراب، وقد حفظ القرآن في صغره واطلع على أشعار العرب ومآثرها، حتى شبّ شاعرًا لا يشقّ غباره[75].

الجارم، علي، ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص131-132. 72) (
البحتريّ. ديوان البحتريّ. 73) (
البحتريّ. ديوان البحتريّ. ج2. ص. 745. وأضللت أخفيت، والنصل حديدة السيف واللب العقل، والرعب الفزع، والخوف 74) (
محمد، عقيل الطّيب عبد الرّحمن. (2006)، *أثر الإسلام في شعر البحتري*. (الطّبعة الأولى)، السّودان: جامعة امدرمان، ص 21 75) (

٢- كان للكناية في شعر البحتريّ أثرًا في ابراز ثقافته من تخيره للألفاظ عميقة المعاني الّتي تنمّ عن فهمه لمعاني العرب وتمكنه من استخدامها في مواطن مختلفة بعناية مناسبة للمعنى الذي وظّفت من أجله (ريع سربه- لجّت- هتك الهجران- رفدا- يهجّ من صبابتي- منقبض- جونة الخوص- خفوتا- حدّق...) فاتسمت بالجزالة. وقد عرف بكرهه للتّقعيد في الألفاظ، ويقول الآمدي عنه: إنه كان يبتعد عن التّعقيد في شعره ويرفض المُستكره الوحشيّ من الألفاظ، ويستخدم اللفظ الرّشيق منه والواضح من المعنى، ولا يتكلف في شعره، وقد ابتعد عن الصّنعة [76].

٣- كان لها أثر في جذب انتباه المتلقي، لذا وصف بالحكيم، فهو يقدم المعنى ويلتزم بعمود الشّعر أكثر من اهتمامه بالتّنميق والتّزويق، بل تأتي تلك الصّور متناغمة معي السّياق كأنها عنقود عنب.

٤- وكان للكناية أثر بالغ في ابراز بلاغة البحتريّ من خلال جماليات التّعبير في مقدرته على تنسيق الألفاظ، وإبراز المعاني في صورة تشاهدها، وترتاح نفسك إليها، ومستلهمة من الواقع وأكثرها من الطبية أو البيئة المحيطة به. وهذا ساهم في تقبل المتلقي لها، كما تطرب الأذن لسماعها، لما لها من أثر إيجابي في الشّعر وعلى المتلقي.

٥- وساهم الجرس الموسيقي من حسن انتقاء البحور للموضوعات وتناسق الحروف في الكناية أثر بارز في توضيح المعنى ومبرزة ثقافة البحتري واطلاعه الواسع وعلمه ببحور الشّعر وانتقاء ما يتناسب منها مع المعنى والموضوع، وما هو متعارف عند غيره من الشّعراء.

٦- أبرزت الكناية مواكبة البحتريّ للتطور في عصر من خلال وصف القصور والقلاع متناغمة مع رسوم الصّحراء، وهذا لا يكون إلا لشاعر متمكن من اللغة والبلاغة وطبيعة المكان، وشاعر مطبوع جُبل على حبّ الوطن والطّبيعة.

*** التّوصيات**

أوصي بإعادة دراسة الشّعر القديم بناء على ما تتضمنه الأبيات من خصائص ومقومات وليس على ما كتب عنها، ثم مقارنتها بما كتب.

*** الخاتمة**

أبو عبادة البحتريّ الوليد بن عبيد بن يحيى الطّائيّ: أحد أشهر الثّلاثة الّذين يشار لهم بالبنان في عصرهم: المتنبي، وأبو تّمام، والبحتريّ. عُرف البحتريّ بحسن تخيره للفظ، وغزارة علمه. وهو من شعراء العصر العباسي الذين شُهد لهم بالتّميز والحكمة في نظم الشّعر، وهو لم يتلف حوله أحد من النّقاد في صدق التّصوير أو التّعبير، لذا وصف بالحكيم والمتنبي وأبي تمام شاعرين. فهو شاعر مطبوع ينظم وفق ما تعلم وحفظ، وهذا ما استحسنه الجرجاني" إن الشّعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطّبع والرّواية والذّكاء، ثمّ تكون الدّربة مادة له، وقوة لكل واحد من أسبابه؛ فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز؛ وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان"[77].

رُويت الرّوايات الكثيرة عن البحتريّ وشعره، وكيف استطاع أن يصل إلى هذه القدرة الغريبة في نظم الشّعر، حتّى صار يُقارن بينه وبين أبي تمام، ويُقال إنّه أشعر منه، وإن البحتريّ أشعر من جاء بعد أبي نواس، وقد ورد في

76) (الآمدي. *الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري*. ص11.

77)(الجرجانيّ. الوساطة بين المتنبي وخصومه. ج1. النّسخة الإلكترونيّة. ص3.

أخبار البحتريّ أنّه تنقل بين الشّام وبغداد كثيرًا حتّى فُصح لسانه ووضح بيانه، وكان يعتمد على مشاهداته وتنقلاته ويستلهم منها وحيه، ويصوغها شعرًا عذبًا يخلب الألباب [78]. فصار شاعرًا صاحب صنعة وشُهرة وصيت ذائع بين النّاس، إضافة إلى أنّه تحوّل من الفتى الفقير إلى واحد من أكبر أثرياء عصره، فقد كان البحتريّ مُحبًا للمال كثيرًا، حتى أنّ هذا الحبّ أتعبه وأشقاه وهو يبحث عن مجالس الأمراء، وقصور الخلفاء الّتي يُقدّم فيها شعره، وينال عليها الجوائز الوفيرة، وهكذا كانت حياته ما بين نظم شعر، وبحث عن السّلاطين والخلفاء [79].

كما يُقال لشعره (سلاسل الذهب). وقد نظم البحتريّ العديد من القصائد الّتي تنوّع محتواها ما بين قصائد المدح، والهجاء، والعتاب والوصف والغزل ... وغيرها [80]. ولذياع صيته وشهرته نشرت العديد من الكتب الّتي درست شعر البحتريّ وحياته ومنها: كتاب الموازنة للأمدي، وكتاب أخبار البحتريّ للصولي، وفي التّذوق الجمالي لسينية البحتريّ: كتبه محمد علي، والعديد من الرّسائل والأبحاث العلميّة.

قيل في شعر البحتريّ: كان ذا خيال صافٍ وذوق سليم. وهو من أطبع شعراء العرب. ويرى أن الشّعر لمح، ومذهبه فيه مذهب امرئ القيس. أما فن البحتريّ فيقوم على زخرف بديعي يأخذ به في اقتصاد وذوق، وعلى موسيقى ساحرة تغمر جميع شعره، وتأتي عن حُسن اختيار الألفاظ والتّراكيب الّتي لا يشوبها تعقيد ولا غرابة ولا خشونة بل تجري مؤتلفة في عناصرها وفي تسلسلها، مُوافقة للمعنى، تشتد في موقع الشّدة وتلين في موقع اللين. وموسيقى شعر البحتريّ من أرقى الألحان وأعذبها.

ولا نغفل أن البحتريّ من الشّعراء الّذين تفننوا في استخدام البلاغة والبديع والصّورة الشّعرية في نظم الشّعر وفهم معانيه، فكان للكناية حظًا وافرًا في شعره، لتوضيح المعنى، وتقريبه للمتلقي بأقرب الصّور، وهي فنًا تفصح عن قدرة الشّاعر بالتّفنن بالتّصوير، كما تظهر براعته في الصّياغة حين يبتعد فيها أصحابها عن التّصريح أو التّعبير المباشر عن مقاصدهم وغاياتهم، ومن هنا وظّف البحتريّ في أشعاره الكثير منها؛ ليرقى بفنه متميزًا عن غيره في التّعبير الدّلالي الّذي يثري الشّعر، ويضفي عليه ألوانًا من الرّمز والإيحاء ليخرج ما به من عناصر جمالية تجذب انتباه المتلقي وتحفز فكره لفهم المعنى البعيد.

أبدع البحتري في المديح الذي كثرة فيه الكناية، ونذكر تلك القصائد التي مدح بها المتوكل وغيره من خلفاء العصر العباسي. كما أبدع الوصف، لكنّ نتاجه كام قليلا بسبب طبيعة البيئة، لكن البحتريّ وصف الطّبيعة وصفًا تقليديًّا، لا يضاهي أشعاره في الموضوعات الأخرى إلا أننا نجده تمكن من ترقية هذا التّقليد إلى درجة رفيعة من التّفوق وابراز الشّخصية والأصالة. ووسمها بطابعه الخاص الّذي يعتمد على اختيار التّفاصيل الطّريفة المحسوسة لتأليف لوحات متناسقة تروع بائتلافها وتؤثر بما يبثه فيها من حياه وحركة، وبما يجعل فيها من موسيقى رائعة، تلفت الأنظار، وتفتن العقول وتبهجها بما ترسلها من تناغم وأحاسيس مفعمة

فارس، أديبة. (2020م). *الرّثاء بين أبي تمام والبحتريّ والمتنبي*. مطبعة الاعتدال. ص7. 78) (

انظر: الصّولي، محمد بن يحيى. (2015م). أخبار البحتريّ، المجمع العلمي العربي. ص 5-6. 79) (

انظر: الزركلي، خير الدين. (2002م). الأعلام. المكتبة الشاملة. ط15. ص121.. 80) (

بالعطاء والأصالة والانتماء للأرض العربية بصحرائها وسمائها، ولذلك فإن التّأثير يأتي من الدّاخل ليوصل فكره ويشحذ العقول لتؤمن بأثر الكلمة في النّفس وأثر الكناية في توضيح المعنى، ولا نغفل الجانب اللغوي من حسن انتقاء للألفاظ، والجانب الحركي من حركة في الصّوت وجرس موسيقي يلعب بالعقول؛ ليصل إلى المعنى البعيد ببثّ الصّور القريبة. وقد ابتدع طريقة خاصة تعتمد على حسن انتقاء التّفاصيل الطّريفة المحسوسة لتأليف لوحات متناسقة تدهش القارئ والمتلقي بائتلافها، ومؤثره بما يبثه فيها من حياه وحركة بانغام موسيقيّة رائعة.

*** المراجع**

الآمدي، الحسن بن بشر. (2009م). *الموازنة بين شعر أبي تّمام والبحتريّ*. مكتبة المعارف دار الخانجي.

البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التّنوخي الطّائي. (1977م). *ديوان البحتريّ*. عنى بتحقيقه وشرحه والتّعليق عليه: حسن كامل الصّيرفي. ط3. دار المعارف، كورنيش النّيل- القاهرة.

البحتريّ، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التّنوخي الطّائي. (1995م). *ديوان البحتريّ*. شرح وتقديم: حنا الفاخوري، ط1، دار الجليل، بيروت.

بدوي، أحمد أحمد. (2005م). *بلاغة القرآن*. مكتبة النّهضة للطباعة والنّشر. مصر. نسخة الوقفية (إلكترونيّة).

الثّعالبي، أبي منصور عبد الملك. (1984م). *الكناية والتّعريض*. ط 1. بيروت – لبنان.

الجرجاني، أبي العباس أحمد بن محمد. (1972م). *المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء*. دار الكتب العلميّة.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن. (1992م). *دلائل الإعجاز*. تحقيق: محمود محمد شاكر. ط3، القاهرة، مطبعة المدني.

الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز. (1980م). *الوساطة بين المتنبي وخصومه*. دار القلم. بيروت–لبنان.

الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر. (1993م). *حلية المحاضرة في صناعة الشّعر*. تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعراف، بيروت.

حموي، صبحي. (2001م). *المنجد في اللغة العربية*. ط2. دار المشرق: بيروت.

الخفاجي، أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان. (1982م). *سرّ الفصاحة*. (د، تح). ط1. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الرّازي، محمد بن أبي بكر الرّازي. (1999م). *مختار الصّحاح*. دار الرّسالة، الكويت.

رمضان. أحمد فتحي. (1995م). *الكناية في القرآن الكريم*. دار غيداء للنشر والتّوزيع.

الزّركشيّ. بدر الدّين محمد بن عبد الله. (1985م). *البرهان في علوم القران*. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط 3.

لزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. (2002م). *الأعلام*. المكتبة الشّاملة. ط15.

سلطان، منير. (1986م). *البديع تأصيل وتجديد*. منشأة المعارف بالإسكندرية.

سلطان، منير. (1997م). *بديع التّراكيب في شعر أبي تمام*. ط3. منشأة المعارف – الاسكندريّة.

الصّولي، محمد بن يحيى. (2015م). *أخبار البحتريّ*. المجمع العلمي العربي.

ضيف، شوقي. (2019م). *تاريخ الأدب العربي- العصر العباسيّ الثّاني*. دار المعارف بمصر.

عتيق، عبد العزيز. (1982م). *علم البيان*. دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر والتّوزيع. بيروت- لبنان. المكتبة الشّاملة.

العسكريّ، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (1981م). *الصّناعتين*. تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية. بيروت.

العسكريّ. أبو هلال الحسن بن عبد الله. (1952م). *الصّناعتين*. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم. ط1. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة.

فارس أديبة. (2020م). *الرّثاء بين أبي تمام والبحتريّ والمتنبي*. مطبعة الاعتدال.

الفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد. (1955 م). *معاني القرآن*. تحقيق: أحمد نجاتي. ومحمد علي النّجار. ط1. دار الكتب المصرية.

الفراهيدي، أبي عبد الرّحمن الخليل بن احمد (ت 175 هـ). (1980 م). *كتاب العين*. تحقيق: مهدي المخزوميّ. دار الرّشيد. وزارة الثقافة والأعلام.

المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد النّحويّ. (1936م). *الكامل في اللغة والآدب*. تحقيق: زكي مبارك. ج2. (د، ط). القاهرة.

محمد، عقيل الطّيب عبد الرّحمن. (2006). *أثر الإسلام في شعر البحتريّ*. بإشراف: صالح آدم محمد بيلو، (الطّبعة الأولى)، السّودان: جامعة امدرمان.

المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي. (2000م). *المصباح المنير*. ط1، دار الحديث، القاهرة.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين، (1956م). *لسان العرب*. ط1. بيروت، دار صادر.

ابن منقذ، أسامه بن مرشد بن علي. (1987م). *البديع في البديع*. ط 1. بيروت – لبنان.

ابن النّاظم، بدر الدّين بن مالك. (1989م). *المصباح في المعاني والبيان والبديع*. المحقق: حسني عبد الجليل يوسف. ط1. مكتبة الآداب ومطبعتها.

لهاشمي، السيد أحمد. (1999م). *جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع*. ط1. المكتبة العصريّة.

شكري، عبد الرحمن. (1939م). *البحتريّ أمير الصّناعة*. مجلة الرّسالة. العدد301.

مخيبر، روان. (2021م). *شرح قصيدة بركة المتوكل للبحتريّ*. تدقيق أحمد بني عمر. https://mawdoo3.com

15/ يناير/ 2023م. السّاعة: 8:54 صباحًا.